قِلَادَةُ الأَلْمَاسِ

فِي بَيَانِ العَهْدِ الجَامِع

الذي أفاضه سيدنا رسول الله على السيد الرَّوَّاس

بتوجُّهات ساداتنا السادة أنجال المرحوم السيد

تَاجِ الدِّينِ الصِّيَادِي

حفيد العلامة الوارث المُحمَّدي السيد مُحَمَّد أبي الهدىٰ قُدِّس سِرُّه

عُنِيَ بِهَا

خَادِمُ الطَّرِيقَةِ الرِّفَاعِيَّةِ فِي دِمَشْقَ المُبَارَكَةِ المَحْمِيَّة

مَحْمُود مُحَمَّد الدَّرَّة

(ٱلقَوْلُ ٱلفَصْلُ)

(في ٱلطَّرِيقِ إلىٰ ٱللهِ تَعالىٰ)

ٱلطريقُ إلىٰ ٱللهِ تعالىٰ: إنَّما هُوَ ٱلتَّمَسُّكُ بِشَرِيعَةِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ، ولا يُهانُ ٱلمُسْلِمُ ولا يُساءُ لِعَمَلٍ مُباحٍ، ولا يُكَفَّرُ لِلذَّنْبِ، ولا يُقاطَعُ للهَفوةِ، ولا يُؤاخَذُ بِٱلشُّبْهَةِ، ولِسانُ ٱلشَّرْعِ ٱلرِّفْقُ وٱللِّيْنُ، وكُلُّ ذٰلِكَ مِنْ أُصُولِ أَحْكامِ ٱلطَّرِيقَةِ ٱلأَحْمَدِيَّةِ ٱلرِّفاعِيَّةِ علىٰ مُؤَسِّسِها مَزِيدُ ٱلرِّضْوانِ مِنَ ٱلمَلِكِ ٱلدَّيَّانِ.

مِنْ

(مِعْراجِ ٱلقُلُوبِ)

للسَّيِّدِ مُحَمَّد مَهْدي ٱلصَّيَّاديِّ ٱلشَّهِيرِ بِٱلرَّوَّاس

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

يطلب من

مكتبة نور الشروق

دمشق - عين ترما - جانب جامع طلحة والزبير

جوال ٠٩٣ ٦٠٦٤٦١

قلادة الألماس

في بيان العهد الجامع

الذي أفاضه سيدنا رسول الله على السيد الرواس

حفظنا لكم عهداً قديماً مطرزاً
على القلب يفنى القلبُ والعهدُ لا يفنى

بتوجهات ساداتنا السادة أنجال المرحوم السيد

تاج الدين الصيادي

حفيد العلامة الوارث المحمدي السيد محمد أبي الهدى قدس سره

عُني بها

خادم الطريقة الرفاعية في دمشق المباركة المحمية

محمود محمد الدرة

بُشْرىٰ لأَصْحابِ عَهْدي
قَدْ جُلْجِلوا بِٱلعِنايَة
رَفَّتْ عليهم جهاراً
رايَاتُ حُكْمِ ٱلوِلايَة
وٱلخيرُ سَحَّ عليهم
بِدايَةً ونِهايَة
ساروا علىٰ إثْرِ شيخٍ
لَهُ مِنَ ٱلسِّرِّ رايَة
وما لَهُ كُلَّ آنٍ
سِوىٰ ٱلمُهيمنِ غايَة
ٱلحمدُ للهِ مِنْهُ
تُجْلىٰ معاني ٱلرِّقايَة
وحالُه بِٱلتَّدلِّي
للمُخْلصينَ حِمايَة
في كُلِّ طَرْفَةِ عَينٍ
مِنْهُ إليهم وِقايَة
عطيَّةٌ وَهْبُ رَبٍّ
مِنْ جانبِ ٱلغيبِ آية

* * *

﴿ بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

مُقَدِّمة

ٱلحمدُ للهِ مُوَفِّقِ خَواصِّ عِبادِهِ للتَّقوىٰ وٱلاستقامَةِ، ومُثَبِّتِهِمْ بٱلقولِ ٱلثَّابتِ في ٱلحياةِ ٱلدُّنيا وفي مواقفِ ٱلقيامَةِ، فهو سبحانَهُ ٱلذي أكرمَهُمْ بٱلوفاءِ، وجعَلَهُمْ مِنْ أهلِ ٱلصَّفاء، وأَتْحَفَهُمْ بودادِهِ، وأَيَّدَهُمْ بإمدادِهِ، فكانوا مِنَ ٱلرِّجالِ ٱلذينَ صَدَقُوا ما عاهَدُوا ٱللهَ عَلَيهِ وما بَدَّلُوا تَبْدِيلا، وَوَفَّوا بٱلعَهْدِ لَمّا عَلِمُوا أنَّ ٱلعَهْدَ كانَ مَسْؤُولاً، وٱلصَّلاةُ وٱلسَّلامُ علىٰ إمامِ ٱلأَنْبياءِ وٱلمُرْسَلينَ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ ٱلصَّادِقِ ٱلوَعْدِ ٱلأَمينِ، سَيِّدِ ٱلعبادِ وٱلعُبَّادِ، ٱلهادي إلىٰ سُبُلِ ٱلرَّشادِ، وعلىٰ آلِهِ سُفُنِ ٱلنَّجاةِ، وأَصْحابِهِ ٱلمَهْديينَ ٱلهُداةِ، وبَعْدُ:

فإنَّ ٱللهَ سُبْحانَهُ وتَعالىٰ كَلَّفَ فشَرَّفَ ووَفَّقَ لِما كَلَّفَ، ولمَّا كانَ هٰذا ٱلتكليفُ شَرفاً عَظيماً لِصُدُورِهِ مِنْ إلٰهٍ عَظيمٍ وَجَبَ علىٰ ٱلعَبْدِ ٱلمُكَلَّفِ ٱلاعْتِناءُ بهٰذا

ٱلتَّكْليفِ، وٱلقيامُ بِهِ مَعَ ٱلاسْتِقامَةِ عَلَيهِ، ولِهٰذا أُخِذَتِ ٱلعُهُودُ وٱلمَواثيقُ علىٰ ٱلأَنْبياءِ وٱلمُرْسَلينَ، قال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ۝ لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ وَأَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [ٱلأحزاب: ٧ـ٨]، وقال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۝ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [آل عمران: ٨١ـ٨٢]، وقال تعالىٰ:

﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، ومِنْ ثَمَّ لَزِمَ علىٰ كُلِّ عَبْدٍ يُؤْمِنُ بِٱللهِ أَنْ يَلْتَحِقَ بِرَكْبِ مَنْ عاهَدُوا ٱللهَ لِيَكُونَ صاحِبَ ميثاقٍ وعَهْدٍ، دائمَ ٱلوُقوفِ عِنْدَ ٱلحَدِّ، مُشَمِّراً عَنْ ساعِدِ ٱلاجْتِهادِ وٱلجِدِّ، يَرىٰ ٱلتَّقْصيرَ في ٱلتَّشْميرِ، مُراقِباً في

حَرَكَاتِهِ وسَكَناتِهِ ٱلسَّميعَ ٱلبَصيرَ، لَيْسَ شَيْءٌ عِنْدَهُ أَغْلىٰ وأَعَزَّ مِنْ مَوْلاهُ، وهُوَ بِذٰلِكَ مُحَرَّرٌ مِنْ رِقِّ نَفْسِهِ وهَواهُ، يَصْدُرُ عَنِ ٱلحَقِّ ويَرْجِعُ إليهِ، ويَرْجُو مِنَ ٱللهِ أَنْ يَجْعَلَهُ مِنَ ٱلمُؤْمنينَ ٱلذينَ صَدَقُوا ما عاهَدُوا ٱللهَ عَلَيهِ، وقَدْ بايَعَ ٱلصَّحابَةُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ علىٰ ٱلسَّمْعِ وٱلطَّاعَةِ في ٱلمَنْشَطِ وٱلمَكْرَهِ، وحازُوا رِضْوانَ ٱللهِ لَمّا بايَعُوهُ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ، ولا تَزالُ طائِفَةٌ مِنَ ٱلأُمَّةِ ٱلمُحَمَّدِيَّةِ قائِمينَ علىٰ ٱلحَقِّ، مُتَحَقِّقينَ بِٱلإِخْلاصِ وٱلصِّدْقِ، عَنِ ٱلعَهْدِ لا يَنْفَكُّونَ، وعلىٰ ٱلمِيثاقِ يُحافِظُونَ، وإذا ٱلجِبالُ تَحَوَّلَتْ عَنْ أَرْضِها عَنْ شَأْنِهِمْ في ٱللهِ لا يَتَحَوَّلُونَ، ولِمِثْلِ هٰذا فَلْيَعْمَلِ ٱلعامِلُونَ، هٰذا؛ وقَدِ ٱطَّلَعْتُ بِتَوفيقِ ٱللهِ ٱلكَريمِ علىٰ ٱلعَهْدِ ٱلجامِعِ ٱلذي أُخِذَ علىٰ مُجَدِّدِ ٱلعَصْرِ، ومَفْخَرَةِ ٱلدَّهْرِ، ٱلسَّيِّدِ مُحَمَّد بَهاءِ ٱلدِّينِ ٱلصَّيَّادِيِّ ٱلرِّفاعِيِّ ٱلشَّهيرِ بِٱلرَّوَّاسِ، وقَدْ ذَكَرَهُ رَضِيَ ٱللهُ تَعالىٰ عَنهُ في رِسالَتِهِ ٱلمُسَمَّاةِ: بـ(ٱلمَكْتوباتِ ٱلغَيبيَّةِ) وأَوْرَدَهُ في كِتابِهِ: (رَفْرَفِ

ٱلعِنايَةِ)، وهُوَ ٱلعَهْدُ ٱلذي قامَتْ بِهِ ٱلحُجَّةُ، وٱنْبَلَجَتْ بِهِ ٱلمَحَجَّةُ، وبِفَضْلِهِ تعالىٰ قَرَأْتُهُ مَرَّاتٍ عَديدَةٍ، وتعَرَّضْتُ عِنْدَ قِراءَتِهِ لِنَفَحاتِهِ ٱلرَّشيدَةِ ٱلمَجيدَةِ، وٱنْتَفَعْتُ بِعِباراتِهِ ٱلسَّديدَةِ ٱلمُفيدَةِ، وقَدْ أَلْهَمَني ٱللهُ تعالىٰ أَنْ أُفْرِدَهُ برسالَةٍ خاصَّةٍ فيهِ، لِتَسْهُلَ مُطالَعَتُه علىٰ أَهْلِهِ وذَوِيْهِ، وقَدْ سَمَّيْتُ هٰذِهِ ٱلرِّسالَةَ: (**قِلادَةَ ٱلأَلْماسِ في بَيانِ ٱلعَهْدِ ٱلجامِعِ ٱلَّذي أَفاضَهُ سَيِّدُنا رَسُولُ ٱللهِ ﷺ علىٰ ٱلسَّيِّدِ ٱلرَّوَّاسِ**) قُدِّسَ سِرُّهُ، وعَقَدْتُ ٱلنِّيَّةَ علىٰ أَنْ أَجْعَلَ تِلاوَةَ هٰذا ٱلعَهْدِ ٱلمُبارَكِ مِنْ جُمْلَةِ أَوْرادي، نَفَعَني ٱللهُ بِهِ، ونَفَعَ بِهِ إخواني وأولادي، وٱلمُسْلِمينَ في كُلِّ قُطْرٍ ووَادي، وقَدْ قُلْتُ بَعْدَ وارِدِ ٱلإلهامِ ٱلمُتَدَلِّي مِنْ سَماءِ ٱلإكرامِ، إلىٰ ساحَةِ ٱلعَطاءِ وٱلإنْعامِ:

أَفاضَ رَسُولُ ٱللهِ **عَهْداً** مُقَدَّساً
علىٰ ٱلسَّيِّدِ ٱلرَّوَّاسِ سُلطانِ عَصْرِهِ
وقالَ لَهُ: ٱجْعَلْ **نَصَّ عَهْدِيَ** حاكِماً
لِتَحْظىٰ بِتَأْيِيدِ ٱلإلٰهِ ونَصْرِهِ

فقامَ ٱلفتىٰ ٱلرَّوَّاسُ **بِٱلعَهْدِ** مُوْفِياً
وجَدَّدَ في بَرِّ ٱلطَّريقِ وبَحْرِهِ
وقَدْ جَعَلَ **ٱلعَهْدَ** ٱلمُعَظَّمَ حُجَّةً
علىٰ ٱلمَهْدَوِيِّينَ ٱلهُداةِ بِأَمْرِهِ
فَكُلُّ مُرِيْدٍ أَحْمَدِيٍّ عَلَيهِ أَنْ
يَقُومَ بِهٰذا **ٱلعَهْدِ** مُدَّةَ عُمرِهِ
ويَعْمَلَ في **أَحْكامِهِ** مُتَحَقِّقاً
ويَسْبُرَها في سِرِّهِ بَلْ وجَهْرِهِ
وبَعْدُ: فَمَنْ أَوْفىٰ بِذا **ٱلعَهْدِ** إنَّهُ
سَعيدٌ سَيُؤْتىٰ أَجْرَهُ بَعْدَ صَبْرِهِ
ومَنْ خالَفَ **ٱلعَهْدَ** ٱلمُصانَ فإنَّهُ
بَعيدٌ أَجَلْ بَلْ لَيْسَ مِنَّا بِسَيْرِهِ
فَيا رَبِّ ثَبِّتْنا بِقَولِكَ وٱكْفِنا
بِفَضْلِكَ قُطَّاعَ ٱلطَّريقِ وخَيْرِهِ
عَلَيْكَ تَوَكَّلْنا أَجِرْنا إلٰهَنا
بِحَقِّكَ مِنْ هٰذا ٱلزَّمانِ وشَرِّهِ
وصَلِّ علىٰ خَتْمِ ٱلنَّبِيِّينَ مَنْ دَعىٰ
إليكَ ومَنْ أَنْعَمْتَ في شَرْحِ صَدْرِهِ

وآلٍ وأَصْحابٍ لأَشْرَفِ مُرْسَلٍ
كذا ٱلأَوْليا وٱلخَتْمِ سُلْطانِ عَصْرِهِ

* * *

ٱللَّهُمَّ إنَّكَ سَأَلْتَنا مِنْ أَنْفُسِنا ما لا نَمْلِكُهُ إلاَّ بِكَ، ٱللَّهُمَّ أَعْطِنا مِنْكَ ما يُرضِيكَ عَنَّا، يا مُقَلِّبَ ٱلقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنا علىٰ دِيْنِكَ، يا مالكَ يَوْمِ ٱلدِّينِ، إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإيَّاكَ نَسْتَعِينُ، ٱهْدِنَا ٱلصِّرَطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ، وصَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ علىٰ مَنْ أَرْسَلْتَهُ رَحْمَةً للعالمينَ وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ أَجْمعينَ، و ٱلحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ ٱلعَلَمِينَ.

وكتبه ٱلفقير إليه تعالىٰ
محمود محمد ٱلدُّرَّة
ليلة عرفة في مكة ٱلمكرمة
سنة ١٤٢٨ هـ

* * *

قالَ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّوَّاسُ رَضِيَ ٱللهُ تَعالىٰ عَنْهُ وعَنَّا بِهِ:

وعُهودي خُذْها عُهُوداً صراحاً
ما بِهَا رَمْزَةٌ ولاَ إيْماءُ
حافِظِ ٱلشَّرْعَ في ٱلعَقائِدِ وٱثْبُتْ
فأُوْلُوا ٱلغَيِّ دِيْنُهُمْ أَهْواءُ
وٱتْبَعِ ٱلمُصْطفىٰ بِطَوْرٍ وحَالٍ
فهُوَ مَوْلىً أَتْباعُهُ ٱلأَتْقِياءُ
وإذا ما أَذْنَبْتَ ذَنْباً فَبادِرْ
بِبُكاءٍ فَلِلذُّنُوبِ ٱلبُكاءُ
ثُمَّ تُبْ خالِصاً ولاَ تَقْطَعِ ٱلحَبْـ
ـلَ فَهٰذا لِلْمُذْنِبِينَ دَواءُ
لا تُكَفِّرْ بِٱلذَّنْبِ عَبْداً فإنَّ ٱلـ
ـعِصْمَةْ شَيْءٌ أَصْحابُهُ ٱلأَنْبياءُ
وٱقْبَلِ ٱلتَّائِبِينَ وٱحْنُ عَلَيْهِمْ
رُبَّما أَحْرَزُوا ٱلمُنىٰ إذْ جاؤوا
رَحْمَةُ ٱللهِ قَدْ تَسُحُّ علىٰ ٱلمُذْ
نِبِ إذْ تابَ فٱلذُّنُوبُ هَباءُ

وٱرْحَمِ ٱلنَّاسَ كُلَّهُمْ إنَّما يُرْ
حَمُ حَقّاً في ٱلحَضْرَةِ ٱلرُّحَماءُ

وٱخْتَرِ ٱلخالِصينَ أَهْلَ وِدادٍ
ولْيَنُبْ عَنْكَ في ٱلهُدىٰ ٱلخُلَصاءُ

لا تُفَضِّلْ أَهْلَ ٱلمَقالِ علىٰ أَهْـ
ـلِ قُلُوبٍ لِلْحالِ فيها رُغاءُ

رُبَّ قَلْبٍ كالسَّيْفِ يَفْعَلُ فِعْلاً
عَجَزَتْ عَنْ أَفْعالِهِ ٱلبُلَغاءُ

وٱصْحَبِ ٱلأَسْخِياءَ للهِ فٱلنَّا
سُ صُنُوفٌ أَبَرُّها ٱلأَسْخياءُ

عَلِّمِ ٱلبَذْلَ كُلَّ قَوْمِكَ زُهْداً
حَيْثُ أَقْصىٰ ٱلقَوافِلِ ٱلبُخَلاءُ

عُلَماءُ ٱلإسْلامِ فٱثْنِ عَلَيْهِمْ
وٱحْتَرِمْهُمْ فٱلسَّادَةُ ٱلعُلَماءُ

وتَوَلَّ ٱلفَقيرَ وٱحْسِنْ إلَيْهِ
دَوْلَةُ ٱللهِ أَهْلُها ٱلفُقَراءُ

وأُوْلُوا ٱلجَذْبِ فٱجْتَذِبْهُمْ بِرِفْقٍ
وحَنانٍ فَهُمْ رِجالٌ صَفاءُ

وٱعْظِمِ ٱلوالِدَيْنِ سِرّاً وجَهْراً
مِنْهُما يُصْلِحُ ٱلشُّؤونَ ٱلدُّعاءُ

وٱحْفَظِ ٱلجارَ وٱكْرِمِ ٱلضَّيْفَ وٱصْبِرْ
وٱحْسِنِ ٱلقَوْلَ فٱلكَلامُ وِعاءُ

وتَواضَعْ مَهْما قَدِرْتَ بِصِدْقٍ
فَلَعَمْري يَتَواضَعُ ٱلكُبَراءُ

وٱحْفَظِ ٱلوَقْتَ وٱلفُؤادَ بِذِكْرٍ
وتَجَنَّبْ ما يَأْتِهِ ٱلأَقْسِياءُ

وٱسْبِلِ ٱلسَّتْرَ لا تَرَىٰ ٱلعَيْبَ لِلنَّا
سِ وإنْ كانَ فٱلطُّعُونُ عَماءُ

وٱرْضَ بٱللهِ في شُؤونِكَ قَلْباً
إنَّما يُوْرِثُ ٱلرِّضاءَ ٱلرِّضاءُ

رافِقِ ٱلصَّالِحينَ وٱغْنَمْ هُداهُمْ
فَلَنِعْمَ ٱلخُلَّانُ وٱلرُّفَقاءُ

وٱهْجُرِ ٱلنَّاقِلِينَ في ٱلنَّاسِ زُوْراً
عَنْ ظُنُونٍ فإنَّهُمْ بُعَداءُ

وتَباعَدْ عَنِ ٱلحَسُودِ فَفيهِ
نُقْطَةٌ فَوْقَ قَلْبِهِ زَرْقاءُ

وٱقْطَعِ ٱلخائِنينَ وٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ
إنَّمـا أَهْـلُ دِيْنِنَـا ٱلأُمَنـاءُ
وٱقْصِمِ ٱلكاذِبينَ عَنْكَ فإنَّ ٱلـ
ـكِـذْبَ فِيـهِ نَمِيطَـةٌ شَنْعـاءُ
وتَـزَحْـزَحْ عَـنِ ٱلحَريصِ بَعِيداً
حَيْثُ بٱلحِرْصِ تَصْغُرُ ٱلكُبَراءُ
وٱحْسِنِ ٱلظَّنَّ بٱلأَنامِ جَميعاً
إذْ بِحُسْنِ ٱلظُّنُونِ يُعْطىٰ ٱلوَلاَءُ
مَازِحِ ٱلطِّفْلَ، عَظِّمِ ٱلشَّيْخَ، وَقِّرْ
رَبَّ دِيْنٍ فـي طَـوْرِهِ ٱسْتِحْيـاءُ
وكِـرامُ ٱلآبـاءِ فـٱلْفِتْ إلَيْهِـمْ
مِنْـكَ وَجْهـاً فَلِلْكِـرامِ رَجـاءُ
وصُنِ ٱلذَّيْلَ وٱصْلِحِ ٱلمَيْلَ وٱفْعَلْ
مـا أَبـاحَ ٱلفُـرْقـانُ وٱلفُضَـلاَءُ
لاَ تُشـاوِرْ يَـوْمـاً نِسـاءً بِـأَمْـرٍ
إنَّمـا ٱلـرَّأْيُ لَـمْ يَنَلْـهُ ٱلنِّسـاءُ
وتَضاعَفْ عِنْدَ ٱلضَّعِيْفِ حَنانـاً
فَبِهٰـذا قَـدْ تُجْبَـرُ ٱلضُّعَفـاءُ

وٱتْـرُكِ ٱلشَّـاطِحِينَ فـي كُـلِّ وادٍ
إنَّمـا ٱلشَّطْـحُ صَـدْمَـةٌ دَهْمـاءُ
خُـذْ بِـذُلٍّ وبـٱنْكِسـارٍ وخُلْـقٍ
أَحْمَـدِيٍّ مـا نـالَـهُ ٱلعُظَمـاءُ
وٱتَّخِذْني شَيْخاً ولاَ تَخْشَ ضَيْماً
نَحْـنُ قَـوْمٌ عَـوَاجِـزٌ أَقْـوِيـاءُ
عُلَمـاءٌ بِحِكْمَـةِ ٱلـدِّيْـنِ مَعْنـىً
فُقَـرَاءٌ لِـرَبِّنـا أَغْنيـاءُ
جَـذَبَتْنـا يَـدُ ٱلعِنـايَـةِ غَيْبـاً
لِلْمَعـالـي فَطَـوْرُنَـا ٱلعَلْيـاءُ
قَـدْ عَلَـوْنـا بـٱللهِ كُـلَّ وَلِـيٍّ
ولِـرَبِّـي ٱلتَّصْـرِيـفُ كَيْـفَ يَشـاءُ

* * *

ولِسَيِّدِنا ٱلسَّيِّدِ ٱلرَّوَّاسِ رَضِيَ ٱللهُ تَعالىٰ عَنْهُ مِنْ قَصيدَةٍ:

عَهْدٌ أبو ٱلعَلَمَيْنِ قامَ بِنَصِّهِ
عَنْ جَدِّهِ ٱلهادي فَشَدَّ حِزامي
فَوَرِثْتُهُ مُتَحَقِّقاً بِمِنَصَّةٍ
أَعْلىٰ ذُراها صَفْوَةُ ٱلعَلاَّمِ
يا مَنْ حَبَتْكُمْ نَوْبَتِي عَهْداً ومَنْ
دُمِجُوا لِصِدْقِ ٱلحُبِّ طَيَّ خِيامي
يا مَنْ طَوَوا حُبِّي وحُبَّ ٱلنَّائِبِينَ
لِمَظْهَرِي وٱلعاشِقِينَ كَلاَمي
سِيْروا علىٰ ٱسْمِ ٱللهِ؛ ثايَةُ مَجْدِنا
حِصْنٌ لَكُمْ مِنْ صادِعِ ٱلأَيَّامِ
فَتَحَقَّقُوا بِٱلصِّدْقِ فِيْنا إنَّنا
لِلصِّدْقِ نُتْحِفُ نَفْحَةَ ٱلإنْعامِ
وٱلوالِهُونَ بِحُبِّنا في رَكْبِنا
رَغْمَ ٱلزَّمانِ صُدُورُ كُلِّ مَقامِ

* * *

العَهْدُ الجامِع

قالَ ٱلوارِثُ ٱلمُحَمَّدِيُّ ٱلسَّيِّدُ مُحَمَّدُ مَهْدي بَهاءُ ٱلدِّينِ ٱلصَّيَّادِيُّ ٱلرِّفاعيُّ ٱلشَّهيرُ بِٱلرَّوَّاسِ قُدِّسَ سِرُّهُ في كتابِهِ (رَفْرَفِ ٱلعِنايَةِ) ما نَصُّهُ: (أفاضَ عليَّ حَبيبي **عَهْداً جامِعاً** في حَضْرَةِ قُرْبِهِ، بينَ ٱلجَحاجِحَةِ ٱلأَعيانِ مِن آلِهِ وصَحْبِه، وخُلَّصِ أتباعِهِ وخاصَّةِ حِزْبِهِ، في مَشْهَدِ مُشاهَدَةٍ، ومَحْضَرِ مُكافَحَةٍ ومُحاضَرَةٍ، في سِدْرَةِ مُشافَهَةٍ؛ ٱسْتَغْرَقْتُ بنُوْرِها، وٱنْغَمَسْتُ بِسُرورِها) وهٰذا نَصُّ ٱلعَهْدِ ٱلمُبارَكِ ٱلمُمْتَثَلِ ٱلمُطاعِ ٱلمُؤَيَّدِ ٱلمُؤَبَّدِ الذي لاَ يَنْحَلُّ إنْ شاءَ ٱللهُ عَقْدُهُ ولا يُنْقَضُ عَهْدُه:

﴿بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

(**ٱلعَهْدُ ٱلحاكِمُ عَلَيْكَ**، وعلىٰ مَنْ يَرْجِعُ في طريقِ ٱلحَقِّ إليكَ؛ إنَّما هُوَ: حِفْظُ ٱلقَلْبِ مِنَ ٱلغَفْلَةِ عَنِ ٱللهِ تَعالىٰ بِحُكْمِ ٱلتَّوحيدِ ٱلخالِصِ للهِ تَعالىٰ في ذاتِهِ

وصفاتِهِ، وتَنْزيهُهُ سُبْحانَهُ عَنْ مُجانَسَةِ مَخْلوقاتِهِ، وحِراسَةُ هٰذا ٱلشَّأْنِ مِنْ سُمِّ ٱلقَوْلِ بٱلاتِّحادِ وٱلحُلولِ وما يُضافُ إلَيْهِما مِنْ خَبْطِ ٱلمُبْتَدِعَةِ، وٱلتَّحَقُّقُ بِحُكْمِ ٱلذِّكْرِ، وهُوَ: ٱلإكْثارُ مِنْ ذِكْرِ هادِمِ ٱللَّذّاتِ، وٱلاستسلامُ للهِ في ٱلحَرَكاتِ وٱلسَّكَناتِ، وٱلاخلاص بٱلأَعمال للهِ سُبْحانَهُ ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٣].

وكُلُّ ذٰلِكَ بِصِدْقِ ٱلمُتابَعَةِ لِنَبِيِّكَ ٱلذي دَلَّكَ علىٰ ٱللهِ، قَالَ ٱللهُ تعالىٰ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، وحَقِّقْ حُكْمَ ٱلاتِّباعِ بٱلمَحَبَّةِ ٱلثَّابِتَةِ ٱلمُشْتَمِلَةِ علىٰ ٱلوَلَهِ ٱلدَّائِمِ مِنَ ٱلقَلْبِ ٱلهائِمِ؛ لِنَبِيِّكَ ونَبِيِّ ٱلثَّقَلَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ، بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، بْنِ هاشِمٍ ٱلقُرَشِيِّ ٱلعَرَبِيِّ، ٱلمَكِّيِّ ٱلمَدَنِيِّ، **ٱللَّهُمَّ** صَلِّ وسَلِّمْ عَلَيهِ وعلىٰ إخوانِهِ ٱلنَّبِيِّينَ وٱلمُرسلينَ، وآلِهِمْ وصَحْبِهِمْ أجمعين، ولا تَصِحُّ مَحَبَّتُكَ لهُ ـ ﷺ ـ حَتَّىٰ تُحِبَّهُ أَكْثَرَ مِنْ أَهْلِكَ ومالِكَ، وأُمِّكَ وأَبِيْكَ ونَفْسِكَ وٱلنَّاسِ أجمعين، فإنَّهُ ٱلرَّسُولُ ٱلحَقُّ، وٱلنَّبِيُّ ٱلمُحِقُّ، وكُلُّ ما جاءَ بِهِ عَنِ ٱلحَقِّ

حَقٌّ، وهُوَ سَيِّدُ أَهْلِ ٱلحَقِّ.

ومِنْ حُكْمِ ٱلحُبِّ لِنَبِيِّكَ: مَحَبَّةُ آلِهِ وذَراريهِ وذَراريهِمْ علىٰ كَرِّ ٱلدُّهُورِ ومَرِّ ٱلعُصُورِ، ومَحَبَّةُ أَصْحابِهِ وأَشْياعِهِ، وأَصْهارِهِ وأَنْصارِهِ، وٱلمُتَمَسِّكينَ بِسُنَّتِهِ ٱلقائِمينَ بإعلاءِ كَلِمَتِهِ، ٱلنَّاصرينَ لِشَريعَتِهِ، ٱلمُؤَيِّدينَ لِطَرِيقَتِهِ في كُلِّ عَصْرٍ مِمَّنْ سَلَفَ أو خَلَف، وٱلوُقوفُ مَعَ أَمْرِهِ لا مَعَ ٱلهَوىٰ، ومُجانَبَةُ أَهْلِ ٱلبِدَعِ ٱلسَّيِّئَةِ، ومُباعَدَةُ أَرْبابِ ٱلعَقائِدِ ٱلفاسِدَةِ، وٱلأَمْرُ بٱلمَعْرُوفِ، وٱلنَّهْيُ عَنِ ٱلمُنْكَرِ، وٱلانْتِصارُ للحَقِّ وأَهْلِهِ، وٱلنَّصيحَةُ للهِ تعالىٰ ولِكِتابِهِ ولِرَسُولِهِ ولأَئِمَّةِ ٱلمُسْلِمينَ ولِعامَّتِهِمْ، وٱلفَرَحُ لِفَرَحِ ٱلمُسْلِمينَ، وٱلحُزْنُ لِحُزْنِهِمْ، وٱلتَّفَكُّرُ في ٱلآلاءِ ٱلإلٰهِيَّةِ، وصِدْقُ ٱلشُّكْرِ مَعَ ٱلفِكْرِ، وتَرْكُ ٱلتَّفَكُّرِ في ذاتِ ٱللهِ تعالىٰ، وٱلصَّبْرُ علىٰ ٱلمِحَنِ، وٱلتَّباعُدُ عَنِ ٱلفِتَنِ، وٱلرِّضا مِنَ ٱللهِ، وٱلوَفاءُ بٱلعَهْدِ، وحِفْظُ حُرْمَةِ ٱلمَعْروفِ كَبُرَ أو صَغُرَ، ولِيْنُ ٱلكَلِمَةِ، وخَفْضُ ٱلجَناحِ لِلمُسلمينَ وخاصَّةً لِلوالِدَيْنِ، وَجَبْرُ خَواطِرِ ٱلأَرْحامِ وٱلجيرانِ،

وتَعْظِيمُ ٱلسُّنَّةِ وشَعائِرِ ٱللهِ، وإعزازُ شَأْنِ صاحِبِ ٱلمَذْهَبِ في طَرِيْقَتِكَ، ـ قلتُ: يَعْني سَيِّدِي ومَوْلايَ ٱلسَّيِّدَ أَحْمدَ ٱلكبيرَ ٱلرِّفاعيَّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ ـ ، وٱحْتِرامُ ٱلأَوْلياءِ وٱلصَّالِحينَ، وذَوِيْ ٱلهَيئاتِ، وأَهْلِ ٱلعِلْمِ وٱلشَّرَفِ وٱلتَّقْوىٰ، وكِرامِ ٱلقَوْمِ، وٱلدَّعوةُ إلىٰ ٱللهِ بٱلحِكْمَةِ وٱلمَوْعِظَةِ ٱلحَسَنةِ، وكَثْرَةُ ٱلاسْتِغْفارِ وٱلذِّكْرِ وٱلصَّلاةِ وٱلسَّلامِ علىٰ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وحُسْنُ ٱلخُلُقِ وبَشاشَةُ ٱلوَجْهِ، ومُلايَمَةُ ٱلفقيرِ، وٱلكِبرُ علىٰ ٱلمُتكَبِّرِ، وٱلتَّواضُعُ للمُتَواضِعِ، وإغاثَةُ ٱللَّهْفانِ، وكَفُّ ٱللِّسانِ وٱلطَّرْفِ وٱلسَّمْعِ، وٱليَدِ وٱلرِّجْلِ وٱلقَلْبِ وٱلنَّفْسِ عَنْ كُلِّ ما لاَ يَعْني، وٱلبُعْدُ كُلُّ ٱلبُعْدِ عَنْ ما يُغْضِبُ ٱللهَ تعالىٰ، وٱلعِبْرَةُ ورُؤْيَةُ كُلِّ بارِزٍ بِمَشْهَدِ ٱلعَدَمِ؛ فالباقي ٱللهُ لا سِواهُ، وَوَحْدَةُ الجانِبِ مَعَ ٱلإِخْوانِ في ٱللهِ، وٱلتَّعاونُ علىٰ ٱلبرِّ وٱلتَّقْوىٰ وعلىٰ قَمْعِ ٱلإِثْمِ وٱلعُدوانِ، وٱلتَّباعُدُ عَنْ شَقِّ العَصا، ومُناصَحَةُ مَنْ وَلاَّهُ ٱللهُ أَمْرَ

ٱلمُسْلمينَ، وٱلغَيْرَةُ للهِ ولِرَسُولِهِ ولأَوامِرِهِ ٱلمُطاعَةِ، وٱلسُّؤَالُ بِلاَ خَجَلٍ عَنْ أَمْرِ ٱلدِّيْنِ منْ أَهْلِ ٱلذِّكْرِ ٱلعُلَماءِ ٱلصَّالحينَ، وٱسْتِشارَةُ ٱلصَّالِحينَ أَهْلِ ٱلقُلوبِ، وٱلخَوْفُ مِنَ ٱللهِ في كُلِّ عَمَلٍ خَفِيٍّ أو جَلِيٍّ، وٱلاهْتِمامُ بٱلمَفْروضاتِ، وٱلانْسِلاَخُ منْ رُؤْيَةِ ٱلنَّفْسِ، وٱجْتِنابُ ٱلفَواحِشِ ما ظَهَرَ مِنْها وما بَطَنَ، وحُبُّ مَنْ أَحَبَّ ٱللهَ ورَسُولَهُ، وبُغْضُ مَنْ أَبْغَضَ ٱللهَ ورَسُولَهُ، وَطَلَبُ ٱلحَوائِجِ بٱلأَدَبِ معَ ٱلخالِقِ وٱلخَلْقِ، وصَرْفُ النِّيَّةِ في ٱلطَّلَبِ إلىٰ ٱللهِ تَعالىٰ اعْتِقاداً بأَنَّهُ هُوَ ٱلذي يَضُرُّ ويَنْفَعُ ويُعْطي ويَمْنَعُ، وإليهِ تُرْجَعُ ٱلأُمورُ، وقَبْضُ ٱللِّسانِ عنْدَ ٱلتَّحَدُّثِ بٱلنِّعْمَةِ عَنِ ٱلشَّطْحِ ٱلذي يَتجاوَزُ ٱلحَدَّ، وٱلانْقِهارُ بٱلذُّلِّ وٱلانْكِسارِ تَحْتَ شِراعِ ٱلقَدَرِ، وٱلشُّكْرُ علىٰ ٱلنِّعْمَةِ للهِ تَعالىٰ ولِمَنْ وَرَدَتْ علىٰ يَدَيْهِ، وٱلانْحِطاطُ عَنْ نَخْوَةِ ٱلنَّفْسِ؛ وغُرورِها بٱلأَبِ وٱلجَدِّ، وٱلرِّضا بٱلمَوْجُودِ، وٱلصَّبْرُ علىٰ

ٱلمَفْقُودِ، وٱلتَّلَذُّذُ بِذِكْرِ ٱلصَّالحينَ، وحَثُّ ٱلنَّاسِ علىٰ ٱلتَّخَلُّقِ بأَخْلاَقِهِمْ، وٱلانْتِظامِ بِسِلْكِهِمْ، وٱلدُّخولِ في حِزْبِهِمْ، وحُسْنُ ٱلظَّنِّ بٱلمُسلمينَ، وصَفاءُ ٱلسَّريرَةِ للهِ وللْخَلْقِ، وٱلاشْتِغالُ بِنَفْعِ ٱلنَّاسِ علىٰ ٱلطَّريقِ ٱلشَّرْعِيِّ، وتَرْويحُ ٱلنَّفْسِ وٱلقَلْبِ بٱلمُباحاتِ، وٱلتَّنَعُّمُ بِنِعْمَةِ ٱللهِ، وإفاضَةُ نِعَمِ ٱللهِ سُبْحانَهُ وتَعالىٰ علىٰ ٱلأَقْرَبِ فٱلأَقْرَبِ مِنْ أَهْلِكَ وعِيالِكَ، وذَوِيْ عُصْبَتِكَ ورَحِمِكَ، وعَشِيْرَتِكَ وخلاَّنِكَ، وجيرانِكَ وٱلمُسلمينَ وٱلنَّاسِ أَجمعينَ فِيْما يَصِلُ إليهِ إمْكانُكَ؛ ولا يَهْضِمُ مِنْ أَمْرِكَ، وٱلتَّوسُّطُ في ٱلعَيْشِ وٱللِّباسِ، وٱلعَمَلُ بما يَدْفَعُ عَيْبَ ٱلسُّؤَالِ، وَسَوْقُ ٱلأَحْبابِ وٱلأَهْلِ وٱلأَتْرابِ وٱلإخوانِ في ٱللهِ إلىٰ ٱلعَمَلِ، وهَجْرُ ٱلبطالَةِ، وٱلاشتغالُ بِما يُنْتِجُ كَسْبَ اليَدِ، وٱلنَّظافَةُ في ٱلنَّفْسِ وٱلأَهْلِ وٱلبَيْتِ، ومُقاطَعَةُ أَرْباب ٱلخِدْعَةِ وٱلشَّرِهِ وٱلطَّمَعِ وٱلعُبوسَةِ، وٱلرَّحْمَةُ بٱليَتيمِ

وٱلغَرِيْبِ، وٱلفَقيرِ وٱلمِسكينِ، وٱلعَبْدِ وٱلدَّابَّةِ، وتَرْكُ ٱلتَّبْذِيرِ وٱلإسْرافِ، وٱلتَّحَلِّي بٱلصِّدْقِ وٱلعَفافِ، وٱلعُزْلَةُ مَهْما أَمْكَنَ، ومُجالَسَةُ ٱلحَقِّ بٱلذِّكْرِ، وقِراءَةُ ٱلقُرآنِ بٱلتَّدَبُّرِ، وحَثُّ ٱلإخوانِ علىٰ أَداءِ ٱلواجِباتِ، وتَعْظيمُ أَحْكامِ ٱلسُّنَّةِ، وإعْظامُ شَأْنِ ٱلأَرْكانِ ٱلخَمْسَةِ، شَهادَةِ أن لا إلٰهَ إلاَّ ٱللهُ، وأنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ ٱللهِ ﷺ؛ وإقامِ ٱلصَّلاَةِ، وإيْتاءِ ٱلزَّكاةِ، وصَوْمِ رَمَضانَ، وحَجِّ ٱلبَيْتِ إنِ ٱسْتَطَعْتَ إليهِ سَبيلاً، وحَضُورُ ٱلقَلْبِ مَعَ ٱللهِ بٱلمُلاَحَظَةِ ٱلمُحَمَّدِيَّةِ ٱلتي تَعْمُرُ قَلْبَكَ بِمَحَبَّةِ نَبِيِّكَ ﷺ وتُنِيْلُكَ فَيْضَهُ، وٱعْتقادُ مُعْجزاتِ ٱلأَنْبياءِ ـ عَلَيْهِمُ ٱلصَّلاَةُ وٱلسَّلاَمُ ـ وكَراماتِ ٱلأَولياءِ، وٱلحُبُّ لأُسْتاذِكَ وإمامِكَ في طَرِيْقِكَ إلىٰ ٱللهِ، وتَصْحيحُ ٱلاعْتِقادِ بإجْلاَلِ مَنْزِلَتِهِ علىٰ غَيْرِهِ مِنْ إخْوانِهِ، وجَمْعُ ٱلقُلُوبِ عَلَيهِ وعلىٰ ما تَمَذْهَبَ بِهِ مِنْ مَذْهَبِ ٱلحَقِيْقَةِ وحالِ ٱلطَّريقَةِ لأَجْلِ ٱللهِ تَعالىٰ.

ولتَعْلَمْ أنَّكَ ٱلوارث ٱلمحمدي؛ وٱلنائبُ ٱلأَحْمَدِيُّ ٱلمُؤَيَّدُ بٱلنَّظَرِ ٱلنَّبَوِيِّ، ٱلمَلْحُوظُ بٱلعَزْمِ ٱلرَّسُولِيِّ، ٱلمُبارَكُ ٱلوَجْهِ، ٱلمَقْبولُ ٱلجاهِ في ٱلحَضْرَةِ، فَجَدِّدْ لأَهْلِ ٱلقَبُولِ أَمْرَ دِيْنِهِمْ بِكَ وبِمَنْ ٱتَّبعَكَ مِنْ أَهْلِ ٱلتَّوفيقِ، فإنَّ ٱللهَ أَيَّدَكَ بٱلنِّعْمَةِ ٱلسَّرْمَدِيَّةِ، وأَكْرَمَكَ بِخَفاءٍ في ظُهُورٍ، وطَمْسٍ في نُوْرٍ، وعِزٍّ لا يَفْشَلُ، وَوَجْهٍ لا يُخْذَلُ، وأَتْحَفَكَ بٱلنُّصْرَةِ ٱلغَيْبِيَّةِ على مَنْ رامَ خَذْلَكَ، وَنَقَضَ كَلِمَتَكَ، وٱلبَيْعَةُ ساريَةٌ فِيْكَ وفي وارِثِكَ ومَنِ ٱنْتَمى إليكَ، ولا تُرَدُّ لَكُمْ في ٱلحَضْرَةِ عَزِيْمَةٌ، ومَنْ أَحَبَّكَ خالِصَ ٱلقَلْبِ فَقَدْ لَحِقَهُ ضَمانُ نَبِيِّكَ، فَرُحْ في أَمانِ ٱللهِ أَنْتَ ومَنِ ٱقْتَدى بِكَ إلى يَوْمِ ٱلدِّيْنِ، وكُلُّ وَلِيٍّ يُرْفَعُ لَهُ في ٱلحَضْرَةِ لِواءٌ إلى يَوْمِ ٱلتَّنادِ فَهُوَ تَحْتَ رَايَتِكَ، بَيْتُكَ بَرَكَةٌ، وعَهْدُكَ حَقٌّ، وٱلوَعْدُ لَكَ مِنَ ٱلأَزَلِ، في سِجِلِّ ٱلأَبَدِ، وٱللهُ لا يُخْلِفُ ٱلمِيعادَ، وٱلحَمْدُ لله ربِّ ٱلعالمين).

هٰذا عَهْدُ حَبِيْبي إليَّ، وحُجَّتِي على مَنِ ٱتَّبَعَني، وٱللهُ وَلِيُّ ٱلمُتَّقين.

كانَ ذٰلِكَ في ضواحي (طَيْبَةَ) سَنَةَ ثَمانٍ وستينَ ومِئَتينِ وألفٍ مِنَ ٱلهِجْرَةِ ٱلنَّبَوِيَّةِ ٱلمُعَظَّمَةِ، ليلةَ جُمُعَةٍ، صَباحُها ٱليومُ ٱلعاشِرُ مِنْ شَهْرِ رَبيع ٱلأَوَّلِ، اِنْجَلى كُلُّ ذٰلِكَ لِلرُّوْحِ والعَيْنِ، بِبَرَكَةِ حالِ ٱلإمامِ أبي العَلَمَيْنِ، شَيْخِ صُدورِ ٱلدَّوائِرِ، مُلْحِقِ أَصاغِرِ ٱلأَبوابِ بأَكابِرِ ٱلمَحاضِرِ، رَبِّ ٱليَدِ ٱلبَيضاءِ، وٱلمَنْقَبَةِ ٱلعَلياءِ، سَيِّدِنا ٱلسَّيِّدِ أحمدَ ٱلرِّفاعيِّ ٱلحُسينيِّ ٱلكَبيرِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ وعَنَّا بِهِ، ونَفَعَنا وٱلمُسلمينَ بِعُلُومِهِ وآدابِهِ.

ما أُحَيْلاَ وٱلدُّجى في غَلْغَلٍ
إذْ نَزَلْنا في ضَواحي طَيْبَة
فَبكَيْنا وٱلأَمَاني ضَحِكَتْ
وحَضَرْنا حَضْرَةً في غَيْبَة

* * *

ٱللَّهُمَّ صَلِّ كَما تُحِبُّ، علىٰ سَيِّدِ مَنْ تُحِبُّ، عَبْدِكَ ونَبِيِّكَ سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلِّمْ.

فَمَنْ ٱنْدَرَجَ بِعَهْدِنا، ودَخَلَ ساحَةَ مَدَدِنا، لاَ بُدَّ وأنْ يَعْمَلَ في طَرِيقِهِ بأَحْكَامِ ذٰلِكَ **ٱلعَهْدِ** ٱلكَريم، وٱلنَصِّ ٱلسَّويِّ ٱلقَويم، ومَتىٰ خَالَفَهُ فَهُوَ بَعِيْدٌ عَنَّا، بَلْ ولَيْسَ مِنَّا.

* * *

(مِنْ حِكَمِ ٱلسَّيِّدِ ٱلرَّوَّاسِ)
(رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ)

كادَ ٱلوَفِيُّ أنْ يَكُونَ وَلِيّاً، ٱلوَفاءُ مِنْ نُوْرِ ٱلإيمانِ، لا دِيْنَ لِمَنْ لا وَفاءَ لَهُ، ٱلوَفاءُ زِنَةُ ٱلحُقوقِ بِميزانِ ٱلإنْصافِ، وٱلوُقوفُ عِنْدَها ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ﴾ [النَّحل: ٩١].

مَنْ لَمْ يَجْعَلِ ٱلوَفاءَ في دِيْنِهِ شِعارَهُ، وٱلوُقوفَ عِنْدَ ٱلعَهْدِ دِثارَهُ، فَما هُوَ مِنَ ٱلدِّيْنِ بِشَيْءٍ، أَبْعَدُ ٱلعِبادِ مِنَ ٱللهِ ٱلنَّاكِثُونَ.

ٱلوفاءُ بِٱلعَهْدِ، وٱلصِّدْقُ بِٱلوَعْدِ، وٱلانْتِصارُ للهِ ولِرَسُولِهِ ﷺ، ولِلْحَقِّ علىٰ ٱلنَّفْس؛ دِيْنُ ٱللهِ ودِيْنُ نَبِيِّهِ ودِيْنُ إِخْوانِهِ ٱلنَّبِيِّينَ كُلِّهِمْ مِنْ قَبْلِهِ.

حَرامٌ علىٰ ناقِضِ ٱلعَهْدِ وٱلناكِثِ ٱلدُّخول إلىٰ حَظِيرَةِ ٱلمَدَدِ لا في ٱلباطِنِ ولا في ٱلظاهِرِ، ناقِضُ ٱلعَهْدِ يَعْرِفُ ما عَلَيهِ، وٱلنَّاكِثُ مَعَ شَهْوَتِهِ أَسِيْرُ

ما طابَ لَهُ، إنْ رَأَىٰ ما يَطِيبُ لَهُ وَقَفَ، وإنْ رَأَىٰ ما يُخالِفُ هَواهُ نَكَثَ فأَسْرَفَ، أَجْمَعَ أَهْلُ ٱللهِ علىٰ رَدِّ ٱلنَّاقِضِينَ ٱلعَهْد ٱلنَّاكِثِينَ بِحُكْمِهِ.

قالَ لي حَبيبي ﷺ: ناقِضُ ٱلعَهْدِ ٱلنَّاكِثُ بِحُكْمِهِ عَبْدُ غَرَضِهِ، أَخُوكَ مَعَ غَرَضِهِ عَدُوُّكَ فِيما يُخالِفُ هَواهُ فٱحْذَرْهُ، وهٰكذا وٱللهِ ٱلأَمْرُ؛ للهِ ٱلأَمْرُ مِنْ قَبْلُ ومِنْ بَعْدُ.

* * *

(ٱلخاتِمَةُ)

(نَسْأَلُ ٱللهَ حُسْنَها)

قالَ ٱلوارِثُ ٱلمُحَمَّدِيُّ ٱلسَّيِّدُ مُحَمَّد بَهاءُ ٱلدِّينِ ٱلصَّياديُّ ٱلرِّفاعيُّ ٱلشَّهيرُ بٱلرَّوَّاسِ ـ رَضِيَ ٱللهُ تَعالىٰ عَنْهُ ـ في كِتابِهِ (ٱلرِّسالَةِ ٱلطَّلْسَمِيَّةِ):

نُوصي كُلَّ مَنِ ٱنْتَسَبَ إلينا في طَرِيقَةِ ٱلْحَقِّ:

(أَنْ يُدِيمَ ٱلطَّهارَةَ في ٱلثَّوْبِ وٱلبَدَنِ، وأَنْ يُواظِبَ علىٰ ٱلمَفْروضاتِ مُراعياً حُكْمَ مَذْهَبِهِ ٱلذي يتَمَذْهَبُ بِهِ مِنَ ٱلمَذاهِبِ ٱلأَرْبَعَةِ ٱلمُبارَكَةِ؛ مَذاهِبِ أَهْلِ ٱلسُّنَّةِ وٱلجَماعَةِ، أَيَّدَ ٱللهُ مَناهِجَهُمْ بِتَوفِيقِهِ، وأَنْ يُكْثِرَ مِنْ ذِكْرِ ٱللهِ مَعَ تَرادُفِ ٱلأَنْفاسِ، وأَنْ يُلْحِقَ كُلَّ ذٰلِكَ بِكَثْرَةِ ٱلصَّلاةِ وٱلسَّلامِ علىٰ ٱلنَّبيِّ صلَّىٰ ٱللهُ تَعالىٰ عَلَيهِ وسَلَّمَ، وأَنْ يَغْتَنِمَ في أَوْقاتِهِ ٱلمَرْضيَّةِ قِراءَةَ ٱلقُرآنِ ٱلعَظِيمِ بٱلتَّرْتِيلِ وٱلتَّدَبُّرِ وٱلأَدَبِ وٱلخُشُوعِ، وٱلخَشْيَةِ مِنَ ٱللهِ تَعالىٰ، وأَنْ يَتَحَقَّقَ بِعَظِيمِ ٱلمَحَبَّةِ وٱلإِعْظامِ وٱلإِجْلالِ لِجَنابِ

ٱلنَّبيِّ ﷺ، وإذا ذُكِرَ ﷺ فَلْيَخْشَعْ إعظاماً لِذِكْرِه، وإجلالاً لِمَقامِه، ولْيَغْترِفْ مِنْ شَوارِقِ ٱلرَّحْمَةِ بِيَدَيْهِ عِنْدَ ذِكْرِ ٱسْمِهِ ٱلكَرِيمِ ويَمَسَّ بِهِما وَجْهَهُ، وكَذٰلِكَ عِنْدَ ذِكْرِ إخوانِهِ ٱلأَنْبياءِ ٱلكِرام، وأَهْلِ بَيْتِهِ ـ عَلَيهِ وعَلَيهِمْ جَميعاً ٱلصَّلاةُ وٱلسَّلامُ ـ وأَنْ يَحْفَظَ حُرْمَةَ أَهْلِ ٱلبَيْتِ ٱلمُحَمَّدِيِّ بِصِدْقِ ٱلمَحَبَّةِ وٱلمَوَدَّةِ ٱلخالِصَةِ لَهُمْ فَوْقَ مَحَبَّتِهِ لِأَهْلِهِ وذَوِيْ قَرابَتِهِ؛ كَشَأْنِ ٱلصِّدِّيقِ ٱلأَكْبَرِ رَضِيَ ٱللهُ تعالىٰ عَنْهُ، وأَنْ يُخْلِصَ ٱلتَّعْظِيمَ لِلصَّحابَةِ ٱلكِرام ٱلذينَ نَصَرُوا رَسُولَ ٱللهِ ﷺ؛ وأَعْلىٰ ٱللهُ بِهِمْ دِينَهُ، فَهُمْ نُجُومُ ٱلهُدىٰ لِمَنِ ٱقْتَدىٰ بِهِمْ، وٱهْتَدىٰ بِهَدْيِهِمْ، وأَنْ يُحِبَّ أَولياءَ ٱللهِ تعالىٰ كُلَّهُمْ؛ ٱلسَّابِقينَ وأَهْلَ ٱلعَصْرِ، ويُصَحِّحَ نَظَرَ ٱلقَلْبِ بِٱلحُرْمَةِ وٱلتَّكْرِمَةِ لَهُمْ جَميعاً، وأن يُجِلَّ ٱلعُلَماءَ ٱلعامِلِينَ خُدَّامَ شَرِيعَةِ ٱلنَّبيِّ ٱلأَمينِ عَلَيهِ صَلَواتُ رَبِّ ٱلعالَمينَ، وأَنْ يَرىٰ ٱلصُّلَحاءَ وأَهْلَ ٱلحَقِّ بِعَينِ ٱلرِّعايَةِ وٱلإِجْلالِ إعظاماً للهِ تعالىٰ، وأَنْ يُقَدِّمَ علىٰ طَوائِفِ ٱلقَوْمِ أَهْلِ طُرُقِ ٱلحَقِّ شَيْخَ ٱلطَّرِيقِ ٱلإمامَ ٱلقُدْوَةَ ٱلقُطْبَ

ٱلغَوْثَ ٱلكامِلَ ٱلسَّيِّدَ أحمدَ ٱلرِّفاعيَّ ٱلحُسَينِيَّ ٱلحَسَنِيَّ ٱلأَنْصارِيَّ ـ عَلَيهِ رِضْوانُ ٱلباري ـ تَقْديماً لا يَمَسُّ مَقامَ أَحَدٍ مِنْ إخوانِهِ ٱلأَولياءِ ٱلكِرام بِتَنْقِيصٍ، وأَنْ يَرىٰ لِشَيخِهِ ٱلذي بايَعَهُ في طَرِيقَةِ ٱللهِ حَقَّ ٱلتَّقَدُّمِ في كُلِّ طَوْرٍ وحالٍ ومَقامٍ علىٰ غَيْرِهِ مِنَ ٱلمَشايِخِ، وأَنْ لا يَنْتَقِصَ أَحداً مِنْهُمْ، أَوْ يَنْظُرَ إليهِ بِعَينِ ٱزْدِراءٍ، بَلْ يُجِلُّ ٱلكُلَّ، ويُصلِحُ رابِطَةَ قَلْبِهِ مَعَ شَيْخِهِ علىٰ ٱلوَجْهِ ٱلمَذْكُورِ، وأَنْ يَرُدَّ ٱلشَّطْحَ وأَهْلَهُ، وٱلقَوْلَ بِٱلحُلُولِ وٱلاتحادِ، وأَنْ يَبْعُدَ عَنْ أَهْلِ ٱلقَوْلِ بِٱلوَحْدَةِ ٱلمُطْلَقَةِ كُلَّ ٱلبُعْدِ، وأَنْ لا يَرىٰ ٱلفِعْلَ في كُلِّ ٱلأُمُورِ إلاَّ للهِ، هٰذا مَعَ عَدَمِ جُحْدِ ٱلأَسْبابِ ٱلحَقَّةِ ٱلتي أَبْرَزَها ٱللهُ تعالىٰ لِلضَّرِّ وٱلنَّفْعِ، وٱلوَصْلِ وٱلقَطْعِ، وأَنْ يَصُونَ لِسانَهُ مِنَ ٱلكَذِبِ، وٱلنَّمِيمَةِ، وٱلغِيْبَةِ، وكُلِّ ما يُسَلِّطُ عَلَيهِ ٱلمُؤاخَذَةَ ٱلشَّرْعِيَّةَ، وأَنْ يَأْتَمِرَ بأوامِرِ ٱللهِ، ويَنْتَهِيَ عَمَّا نَهىٰ ٱللهُ، وأَنْ يَقِفَ عِنْدَ حُدُودِ ٱللهِ، ولا يَتَوَكَّلَ إلاَّ علىٰ ٱللهِ، وأَنْ يُؤْمِنَ بِمُعْجِزاتِ ٱلأَنْبياءِ ٱلكِرامِ، وبِكَراماتِ ٱلأَوْلياءِ ٱلأَعْلامِ، مُعْتَقِداً

ذٰلكَ بِجَنانِهِ مُعْلِناً بِلِسانِهِ؛ عِلْماً بأنَّ ٱلمُفِيضَ إلَيْهِمْ ذٰلكَ ٱلوَهْبَ هُوَ ٱللهُ، ولَمْ تَكُنِ ٱلمُعْجِزَةُ مِنَ ٱلنَّبيِّ، ولا ٱلكَرامَةُ مِنَ ٱلوَلِيِّ ٱسْتِبداداً، وإنَّما هِيَ إفاضَةٌ مِنَ ٱللهِ بِٱلاخْتِصاصِ وٱلوَهْبِ ﴿وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾، وَأَن لا يُنازِعَ ٱلأَمْرَ أَهْلَهُ، ويَجْتَهِدَ بِجَمْعِ كَلِمَةِ ٱلمُسْلِمينَ علىٰ ٱلإمامِ؛ لِكَيْلاَ تَفْشَلَ ٱلأُمَّةُ، أَدَباً مَعَ ٱلنَّبيِّ ﷺ، وأَنْ يُحِبَّ ٱلمُسلمينَ كُلَّهُمْ، وأَنْ يُرِيدَ ٱلخَيْرَ لِلمَخلوقينَ جَميعِهِمْ لِيكون نَفْعاً عامّاً لِخَلْقِ ٱللهِ؛ فَيَصيرَ كَٱلغَيْثِ أَيْنَ وَقَعَ نَفَعَ، وأَنْ لا يَنْسَىٰ ٱلمَوْتَ لِكَيْلاَ يَظْلِمَ أَوْ يَتَعَدَّىٰ حُدُودَ ٱللهِ في ٱلذَّرَّاتِ، وأَنْ يَحْفَظَ قَلْبَهُ وَوَقْتَهُ، وأَنْ يَرْعىٰ ٱلوُدَّ ٱلقَدِيمَ، ويَحْتَرِمَ ٱلجَميلَ وٱلبِرَّ قَلَّ أو كَثُرَ، ويَصْحَبَ ٱلطَّيِّبِينَ وٱلصَّالحينَ، ويَتباعَدَ عَمَّنْ يَنْحَرِفُ عَنْ شَيْخِهِ، أو يُباينُ مَشْرَبَهُ مِنْ أَهْلِ ٱلزَّيْغِ، وأَنْ يُحْسِنَ ٱلظَّنَّ بِٱللهِ في كُلِّ حالٍ، هٰذا سُلُوكُنا وٱلحَمْدُ للهِ، ولا إلٰهَ إلاَّ ٱللهُ.

* * *

(خاتِمَةُ ٱلخاتِمَةِ)

لا تَقْنَطْ مِنْ رَحْمَةِ ٱللهِ، وٱجْعَلْ مِيزانَ أَعْمالِكَ بِيَدِكَ، أَكْثِرْ مِنَ ٱلحَسَناتِ، وٱقْلِلْ ما أَمْكَنَكَ مِنَ ٱلسَّيِّئاتِ، وإنَّكَ وإنْ لَمْ تَكُنْ مَعْصُوماً فٱجْهَدْ أَنْ لا تُسِيْءَ، فإنَّ ٱلسَّيِّئاتِ قَواطِعُ عَنِ ٱلحَضْرَةِ، وٱفْرَحْ بِٱللهِ أَنْ وُفِّقْتَ لِلْحَسَنَةِ، وٱبْكِ عَلَيْكَ إنْ وَقَعْتَ بِٱلسَّيِّئَةِ، وٱسْتَغْفِرِ ٱللهَ كَثِيراً فَهُوَ غَفَّارُ ٱلذُّنُوبِ، وسَتَّارُ ٱلعُيُوبِ، وكَشَّافُ ٱلكُرُوبِ، ومُفِيضُ ٱلنُّوْرِ مِنَ ٱلغُيُوبِ إلىٰ ٱلقُلُوبِ، وٱجْعَلْ وَسِيْلَتَكَ إليهِ نَبِيَّكَ ٱلأَعْظَمَ ﷺ، ورَوِّضْ قَلْبَكَ بِٱلصَّلاَةِ وٱلسَّلاَمِ عَلَيْهِ، أَكْثِرْ مِنْ ذٰلِكَ في خَلَواتِكَ وجَلَواتِكَ، وذَكِّرْ جُلاَّسَكَ بِذٰلِكَ، وطَيِّبْ سِرَّكَ بِٱلصَّلاَةِ عَلَيْهِ ـ أَرْواحُنا لِجَنابِهِ ٱلعالي ٱلفِداءُ ـ بِهٰذِهِ ٱلصِّيْغَةِ؛ فَقَدْ رَأَيْتُ لَها في ٱلحَضْرَةِ ٱلمُحَمَّدِيَّةِ قَبُولاً، ورَأَيْتُ مِنْها لِلْمَعالي دَلِيلاً، وهِيَ:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

ٱللَّهُمَّ صَلِّ صَلاَةً تَرْضاها ذاتُكَ علىٰ سَيِّدِ أَحْبابِكَ * رُوْحِ جِسْمَيْ ٱلأَزَلِ وٱلأَبَدِ * ٱلَّذِي مَدَدْتَهُ بِمَدَدِكَ *

وأَيَّدْتَـهُ بِرُوْحِـكَ * وحَقَّقْتَـهُ بِمَحَبَّتِـكَ * وأَعْطَيْتَـهُ حَتَّىٰ رَضِيَ * فَهُوَ عَنْكَ راضٍ * وعِنْدَكَ مَرْضِي.

ٱللَّهُمَّ بِحَنينِ رُوْحِهِ ٱلطَّاهِرَةِ إِلَيْـكَ * وبِطَيـرانِ قَلْبِـهِ ٱلمُبـارِكِ عَلَيـكَ * وبِوُقُوفِ سِرِّهِ ٱلرَّحَمُوتِيِّ في خَلْـوَةِ ٱلجَمالِ بَيْنَ يَدَيْكَ.

ٱللَّهُمَّ بِجَمالِكَ بِجَلاَلِكَ بِقُدْسِكَ بِقُدْرَتِكَ بِعَظَمَتِكَ بِجَبَرُوتِكَ بِرَحَمُوتِكَ بِسُلْطانِكَ * بِعَظِيمِ شَأْنِـكَ * تَـوَلَّ أَمْرِي * يَسِّرْ أَمْـرِي * ٱحْلُلْ عُسْرِي * ٱشْرَحْ صَـدْرِي * أَيِّدْ ـ رُغْمَ أَعْدائِي ـ بِيَدِ مَعُونَتِكَ عِزِّي وقَدْرِي، ٱنْظُرْنِي بِعَيْنِ ٱلرَّحْمَةِ ٱلَّتِي تَجَلَّيْتَ بِها علىٰ عَبْدِكَ ونَبِيِّكَ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ ٱلطَّاهِرِينَ، وعِبـادِكَ ٱلصَّالِحِينَ، ٱلغـارَةَ ٱلغـارَةَ، ٱلْوَحـا ٱلْوَحـا، يا أللهُ يا أللهُ يا أللهُ، يا هُـو يا هُـو يا هُـو، يا مُجيرَ ٱلمُسْتَجيرينَ، يا أَرْحَـمَ ٱلرَّاحِمِينَ، يا حاضِـرُ يا ناظِـرُ، يا مُعِينُ يا قـادِرُ، يا عَلِيُّ يا عَظِيمُ أَغِثْنِي بِفَضْـلِ:

﴿بِسْـمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

و ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ.

* * *

فَـوَفِّ عَهْـدي بِثَبـاتٍ وٱسْتَقِـمْ
إِنَّ الثَّبـاتَ طَبْـعُ أصحـابِ ٱلـوَفـا
وضَعْـتُ للقَـوْمِ طَـريقـاً نَيِّـراً
مَـنْ أَمَّـهُ عَـنْ طُـرُقِ ٱلقُـومِ ٱكْتَفـىٰ
خُـذْ بِطَـرِيقِـي عـامِـلاً بِمَـذْهَبِـي
ومِـنْ بُحُـورِ هِمَّتِـي مُغْتَـرِفـا
وَقِـفْ بهـٰذا ٱلنَّهْـجِ إِثْـرَ قَـدَمِـي
لِتَجْتَلِـي عِـزّاً وتَسْمُـو شَـرَفـا
ذا مَنْهَـجٌ صَـحَّ بِـهِ نَهْـجُ ٱلهُـدىٰ
وهـوَ طَـرِيـقُ ٱلصَّـالحيـنَ ٱلحُنَفـا
وٱرْجِـعْ إِلـىٰ ٱللهِ تعـالـىٰ مُخْلِصـاً
فَكَـمْ أَجـارَ بـٱلـرِّضـىٰ مُقْتَـرِفـا
ٱللهَ لا تَجْعَـلْ سِـواهُ مَـوْئِـلاً
وٱرْكَـنْ إِلَيْـهِ وعلـىٰ ٱلـدُّنْيـا ٱلعَفـا

* * *